لبيد تقليد أعناق العامة الذين لا يعرفون من دلائل الدين غير ذلك . وقد تقدم في مقالات البحث في آيات الكرامة وسنذكر في الجزء الآتي الحق الصريح الذي ينبغي اعتقاده للناس في المسألة وبيان منافع هذا الاعتقاد ومضاره ووجوه تأويل ما ينقل عن جميع الأمم من الخوارق فلا يعجلن القارئ المغرم بهذه المسائل بالحكم حتى يقرأ المقالة الآتية مفصلة تفصيلا

﴿ باب الاسئلة والاجوبة ﴾

المكان ومسائل عبد الله بن سلام (س ١) ا . ز . ع بالسويس : سأل عبد الله بن سلام النبي صلى الله عليه وسلم قبل إسلامه وكان اسمه أشاويل ألفاً وأربعمائة مسألة وأربع مسائل من غوامض التوراة أذكر منها سؤالا نصه « أخبرني أين مقعد الملكين من العبد وما قلمهما وما لوحهما وما مدادهما ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : مقعدهما بين كتفيه وقلمهما لسانه ومدادهما ريقه ولوحهما فؤاده يكتبان أعماله إلى عماته : فقال صدقت يا محمد » الخ . وقرأت حديثاً في مجلة مكارم الأخلاق الاسلامية أتى به السؤال بعنوان القضاء والقدر وهذا معناه « كل يوم ينزل على العبد ملكان معهما صحيفتان إحداهما بيضاء والأخرى مكتوب فيها أعمال العبد من حسنات وسيئات فيكتبان في الصحيفتين البيضاوين ما عمله طول يومه حتى اذا انتهى النهار طلع الملك الذي معه الصحيفتين فكتبا على الآخرين فيجد أنهما مثل بعضهما حرفاً بحرف » الخ فهذان الحديثان ينافي أحدهما الآخر ففي الأول إن لوحهما فؤاد العبد وفي الثاني انه صحيفتان ينزلان بهما فنرجاء الافادة هديتم للهدى .

(ج) كل من الحديثين غير صحيح ولا يجوز لكم أن تأخذوا بحديث ترونه في كتاب أو مجلة أو جريدة الا اذا كان موصولا بذكر من خرجه من أئمة الحديث التي نقبل مراجعه ومعرفة صحته من عدمها أن لم يذكر مخرجه ذلك ولم يكن في الصحيحين . وهذه القصة التي في مسائل عبد الله بن سلام المذكورة في خريدة العجائب — جمعية الكذب — قصة موضوعة والذي في صحيح البخاري أن عبد الله ابن سلام سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ثلاث عن أول الساعة وعن أول طعام أهل الجنة وعن الولد ينزع الى أبيه وأمه . والرواية هكذا في غير البخاري من كتب الحديث وفي كتب السير . قالوا وكان اسم ابن سلام الحصين فلما أسلم سماه

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله

﴿ مارؤي في الإسراء . مستقر الأرواح . عذاب القبر ﴾

(س ٢) منصور أفندي رفعت بمصر : ماذا رأى نبينا محمد في ليلة الاسراء ؟

(ج) « لقد رأى من آيات ربه الكبرى »

(س ٣) ومنه : أين تستقر أرواحنا بعد الممات ؟

(ج) لم يرد في هذا نص صريح قطعي والعلماء مختلفون فيه والراجح عندنا اتباع طريقة السلف في تفويض الأمر الى الله تعالى في الأمور الغيبية وعدم البحث فيها وحسبنا أن ما ورد جائز عقلا وقد أخبر به المعصوم

(س ٤) ومنه : ماهو عذاب القبر المنصوص عليه وهل هو عذاب مستمر أو وقتي وهل يقع على الروح فقط أو الجسم فقط أو هما ؟

(ج) الإحساس بالألم أو اللذة من شان الأحياء والجسد لا حياة له الا بالروح فاذا كانت الروح في الجسد ووصل اليها الألم بواسطته يصح أن يقال ان هذا الألم ألم بالروح والجسد وان كان الشعور للروح وحدها . واذا كان الروح خلقاً مستقلا مدركا كما نعتقد فلا شك أنه يجوز أن يدركه الألم في حال تجرده كما كان يدركه في حال تقيده بالجسد فمعنى هذا أن قول العلماء: إن عذاب القبر — أي الألم الذي ينزل بالانسان بعد الموت وان لم يقبر — يكون على الروح والجسد: يتضمن القول بأنه يبقى للروح بعد الموت علاقة واتصال بمادة الجسد الذي كانت فيه وان تفرقت هذه المادة وانحلت الى أجسام كثيفة وغازات لطيفة . ويستلزم هذا القول أحد أمرين إما عدم فناء مادة الجسم وإما انقطاع العذاب بفنائها . والمشهور عن المتكلمين الاشاعرة ان الجسم ينعدم على الراجح كما قال اللقاني

وقل يُعاد الجسم بالتحقيق عن عدم وقيل عن تفريق

والقول بالتفريق أي بعدم تلاشي مادة الجسم هو الراجح عند متكلمي المعتزلة وبعض الاشاعرة وهو الموافق لرأي الفلاسفة القائلين باستحالة العدم . والراجح عندنا ماقلناه في جواب السؤال السابق من تفويض أمر عالم الغيب الى عالم الغيب سبحانه وتعالى

تأثير العين (س ٥) أحمد أفندي بهاء الكاتب بمحكمة شبين الكوم : جاء في القرآن وغيره من كتب الشرائع والديانات وكذا الامثال قديمة وحديثة ما أثبت وبرهن على وجود العين الحاسدة وتأثيرها في المحسود فارجو بيان حقيقة تلك المؤثرات التي تخرج

من العينين أو القلب وكيفية تأثيرها في المحسود من جماد ونبات وانسان بطريقة شرعية

(ج) ليس في القرآن الكريم ما يثبت العين ولكن ذكر المفسرون مسألة العين وجها في تفسير قوله تعالى « وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون انه لمجنون » والمعنى المتبادر أنهم كانوا ينظرون اليه نظر الغيظ والحنق وفي آية أخرى في المنافقين « ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت »

نعم قد ورد في حديث الشيخين وغيرهما « العين حق » أي أمر ثابت عند الناس وواقع فيهم ولم يرد في بيان كيفية تأثير العين شيء في الشرع وانما ورد ما يدل على أنها تؤثر ولا حاجة في فهم هذا التأثير الى أكثر من المعرف المشهور فان لبعض الناس استعداداً نفسياً قوياً في التأثير ولبعضهم مثله في التأثر ومن ذلك صناعة التنويم المغناطيسي المعروفة عند الغربيين . وانتقال مطلق التأثير من نفس الى نفس معهود في جميع الناس أو أكثرهم فقل من ينظر صاحب تأثر شديد بحزن أو خوف الا ويجد في نفسه أثراً من ذلك

المسألة المأمونية (س ٦) شيخ العرب ابراهيم جلبي بالسعدين : نرجو من سيادتكم أن تفيدونا عن المسألة المأمونية التي سأل الخليفة المأمون يحيى ابن أكثم عنها حين ولاه القضاء ماهي وما جوابها

(ج) المسألة المأمونية مسألة في الفرائض وهي أبوان وابنتان لم تقسم التركة حتى ماتت احدى البنتين وتركت من في المسألة . وقد سأل المأمون عنها يحيى عند ما ولاه وأراد توليته القضاء فقال : يا أمير المؤمنين الميت الأول رجل أم امرأة؟ فعلم المأمون من هذا السؤال أنه قد فهم المسألة لأن الاشكال فيها كان من ابهام الميت الأول الذي مات عن أبوين وبنتين . وبيان الجواب أن الميت الأول اذا كان رجلا تصح المسألتان من أربعة وخمسين وان كانت امرأة لم يرث الجد في الثانية فتصح المسألتان من ثمانية عشر

﴿ وصية بطرس الأكبر قيصر الروسيا ﴾

(ننشر هذه الوصية تمهيداً لمقال سنكتبه في فتنة مكدونيا وحال الدولة العلية وروسيا وأوربا)

المادة الاولى — من اللازم أن تقاد العساكر دائما الى الحرب وينبغي للامة الروسية أن تكون متعادية على حالة الكفاح لتكون اليفة الوغى . وترك وقت لراحة العساكر أو لأجل اصلاح المالية وتوفيرها وان كان ضروريا يلزم معه ان يكون تنظيم العسكريات

متعاقباً وتكون مراقبة الوقت الموافق للهجوم متصلة . وعلى مساعد السورة ينبغي لروسيا أن تتخذ زمن الصلح والامان وسيلة قوية للحرب وهكذا زمن الحرب الدائم وذلك لاجل زيادة قوتها وتوسيع دائرة منافعها

المادة الثانية — في وقت الحرب ينبغي اتخاذ جميع الوسائل الممكنة لاستمالة ضباط الجنود من بين الملل والاقوام الذين هم أكثر علماً منافي بوروبا وكذلك في زمن الصلح يتعين استجلاب أرباب العلم والمعارف منهم ايضاً وبذل الاعتناء بما يجعل الامة الروسية تستفيد من منافع سائر المسالك ومحسناتها بحيث لا تترك فرصة للسعي في تحصيل الحسنات المخصوصة عند كل

المادة الثالثة — عند شروع القرصة في حرب مع [illegible] في جزر الاسود والسواحل الجارية في [illegible] وفي اشتباك القتال [illegible] وعلى الخصوص في ثغور ممالك لاتيا الممكن [illegible]

المادة الرابعة — [illegible] والحسد دائماً في داخليه [illegible] بلا أعسان الامة بين المال واكتساب النفوذ في [illegible] الحكومة حتى تمكن من المداخلة في انتخاب ذلك [illegible] وبعد الحصول على [illegible] من دولة من دول روسيا من تلك الامة ينبغي عند دخول عساكر روسيا في البلاد لاحتلالها التهيؤ والتعصب لهم باحتلال البلاد اكثر [illegible] وعند ما يشهر [illegible] في ذلك من طرف [illegible] فلاجل اتحاد تلك الامة [illegible] وقتاً ينبغي أن [illegible] التي تكون قد أعطيت لهم

المادة الخامسة — ينبغي [illegible] من تلك الجهات من تلك الامة بقدر الامكان ثم نسعى في اعتنام و [illegible] في ذلك الاوربه [illegible] في تلك الدولة [illegible] ومن [illegible] والذي [illegible] ولا [illegible] أن [illegible] وتداخلاً بين [illegible] الدائم قد حيث [illegible]

[illegible] المادة [illegible] الاحوال [illegible] اعانته بالوكيه الالمانية وبين [illegible] الروحية والاتحاد بينهم ومشاركتهم في

لمنافع لا يهذه السورة يمكن اجراء نفوذهم في داخل المانيا ويربطون أيضاً الممالك المذكورة لجهة منافعنا ومصالحتناه

المادة الرابعة — ان دولة انكلترة هي الدولة الاكثر احتياجاً الينا في امورها البحرية وهذه الدولة فائدة عظيمة جداً أيضاً في أمر زيادة قوتنا البحرية فلذلك كان من الواجب ترجيح الاتفاق معها في أمر التجارة على سائر الدول وبيع حاصلات ممالكنا كالاخشاب وسائر الأشياء الى انكلترة وجلب الذهب من عندهم الى ممالكنا ولاستكمال أسباب الروابط والصلات الدائمة بين تجار وملاحي الطرفين فيتوسع بهذه الوسيلة أمر التجارة وسير السفن في ممالكنا

المادة الخامسة — على الروسيين أن يتشددوا يوماً فيوماً شيئاً في سواحل بحر البلطيق وخصوصاً في سواحل البحر الاسود

المادة التاسعة — ينبغي التقرب بقدر الامكان من اسلامبول والظاهر وإن من القضايا المسلمة أن من يحكم على استانبول يمكنه حقيقة أن يحكم على الدنيا بأسرها

لا بد من الالتزام باحداث المحاربات المتواصلة تارة مع الدولة العثمانية وتارة مع الدولة الفارسية للاستيلاء على البحر الاسود شيئاً فشيئاً وذلك لاجل انشاء دور صناعات حربية فيه والاستيلاء على بحر البلطيق أيضاً لانه خير موقع لحصول المقصود والتعجيل بالاخذ بل يجب على دولة ايران لتتمكن من الوصول الى خليج البصرة وربما تتمكن من ابادة تجارة الممالك الشرقية المدينة الى بلاد الشام والوصول منها الى بلاد الهند التي هي بمثابة مخزن للدنيا وبهذه الوسيلة نستغني عن ذهب انكلترة

المادة العاشرة — ينبغي الاهتمام بالحصول على الاتفاق والاتحاد مع دولة اوسترية والمحافظة على ذلك ومن اللازم التظاهر بترويج افكار الدولة المشار اليها من جهة ما ينبغي اجراءه من التمهد في المستقبل في بلاد المانيا واما الباطن فينبغي لنا فيه أن نسعى في تحريك عروق حسد وعداوة سائر حكام المانيا لها وتحريك كل منهم لطلب الاستقلالية والاستبداد من دولة روسيا ومن اللازم اجراء نوع حماية للدول المذكورة بصورة يتمكن لنا فيها الحكم على تلك الدول في المستقبل

المادة الحادية عشرة — ينبغي تحريض العائلة المالكة في اوسترية على طرد الاتراك وتمزيقهم من قطعة الروملي وحينما نستولي على استانبول يجب علينا أن نسلط دول اوربا القديمة على دولة اوسترية لتأخذها حرباً أو نسكن حسدها ومراقبتها لنا باعطائها حصة صغيرة من

الاماكن التي تكون قد أخذناها من قبل وبعدذلك نسعى بنزع هذه الحصة من يدها

المادة الثانية عشرة — ينبغي ان نستميل الينا جميع المسيحيين الذين هم من مذهب الروم المنكرين رياسة البابا الروحية والكائنين في بلاد المجر وبلاد البغدان وفي جنوبي ممالك (له) والمجئهم الى ان يتخذوا دولة روسيا من جملة رعيتها ومن اللازم قبل كل شيء احداث رياسة مذهبية حتى تتمكن من ايجاد نوع من الحكومة الرهبانية عليهم فنسعى بهذه الواسطة لاكتساب أصدقاء كثيرين ذوي نفوذ نستعين بهم في كل ولاية من ولايات أعدائنا

المادة الثالثة عشرة — حينما يصبح الاسوجيون مشتتين والايرانيون مغلوبين واللاهيون محكومين والممالك المتمايزة مضبوطة بالمرة نجمع معسكرنا في محل واحد مع المحافظة على البحر الاسود وبحر البلطيق بقوتنا البحرية وعند ذلك نظهر أولا لدولة فرانسا كأنه قد تمت محكومات الدنيا بأسرها بيننا وبين دولة اوستريا ويمر ذلك على كل من الدولتين المشار اليهما كل منهما على حدة بصورة مخفية جدا لقبول ذلك واذ كان لابد من ان احداهما تقبل هذه الصورة فعند ذلك ينبغي مداراة واحترام كل منهما ونجعل من ثالثة منهما قابلة لما عرضناه عليهما واسطة لتكميل الاخرى. واذ تكون دولة روسيا حينئذ قد استولت على جميع الممالك الشرقية وتكون مثل ذلك أعظم قطع اوروبا حتى الداخل في يد تصرفها فعنده يسهل عليها أن تقهر وتتغلب فيما بعد أية دولة بقيت في الميدان من الدولتين المذكورتين

المادة الرابعة عشرة — على فرض المحال ان كلا من الدولتين المشار اليهما لم تقبل بما عرضته عليهما روسيا فينبغي حينئذ لروسيا ان تصرف الأفكار لمراقبة ما يحدث من النزاع والخلاف بينهما فاذا وقع ذلك فلا بد أن أحد الفريقين يشتبك مع الآخر ويضعف كل منهما وفي ذلك الوقت يجب على روسيا أن تنتظر الفرصة العظيمة وتسوق حالا معسكراتها المجتمعة أولا بأول على المانيا فتهجم على تلك الجهات ثم تخرج قسمين كبيرين من السفن أحدهما من بحر أزق المملوء بالعساكر الوافرة المجتمعة من أقوام الاناضول المتنوعة والثاني من ليفان او غلاكل في البحر المتجمد الشمالي فتسير هذه السفن وتمر في البحر الابيض والبحر المحيط الشمالي مع الاسطول المقيم في البحر الاسود وبحر البلطيق وتهجم كالسيل على سواحل فرانسا . واما المانيا فانها تكون اذ ذاك مشغولة بحالها. وبما ذكرناه تصبح المالكتان الواسعتان المذكورتان مغلوبتين

... هذه الدولة فالفضلة التي تبقى من أوربا تدخل بالطبع تحت الانقياد بسهولة وبدون عمارة وتسير جميع قطعة أوربا قابلة للفتح والتسخير

آثار علماء الشريعة

باب التقريظ

(أحسن الكلام . فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام)

... بها بأن أحد أعضاء المحكمة الشرعية العليا عمر ألف كتاباً أو رسالة وأنها توزع من جميع المحاكم الشرعية وعلى جميع أنحاء القطر بأن فتشوفت نفوسنا للاطلاع عليها ظانين أنها في اصلاح هذه المحاكم التي يشكو الناس من سوء سيرها ... لنا مختصراً لبعض منها وهو كراسة لابن ... محمد بخيت المشهور في مسائل اختلف الناس فيها هل هي بدعة يجب تركها أم لا وعدد المؤلف لها بكلام في السنة والبدعة . أما المسائل فهي ... وقت ... نهر الزينة التي اعتادها المسلمون في المساجد يوم ... ثم ... كذلك قراءة سورة ... في المسجد الجامع عند اجتماع الناس لصلاة الجمعة ... وقراءة قصة المعراج والمولد وفضائل ليلة النصف من شعبان ورفع ... ... وغير ذلك . وقد كان شيخ الجامع الأزهر السابق الشيخ ... السمري سئل عن الزينة وما في معناها فأفتى بأنها بدعة مجتنب ولكن ديوان الأوقاد ... الشرطة على المنع من العمل بهذه الفتوى لأن السلطة الإدارية ... رجال الدين ان كان ... سنة من قبل رئيسها . وفي الكراسة على صغرها فوائد كثيرة منها ما يسلم ومنها ما هو منتقد وبما كان المؤلف من كبار علماء الأزهر ... في كلامهم وجب علينا الاعتناء بكلامه والبحث فيه فنقول

... المؤلف في مقدمة الأسئلة التي كتب رسالته جواباً عنها أن الأصل في الأحكام الشرعية الكتاب والسنة والاجماع والقياس الصحيح وأن كل ما استند الى أصل من هذه الأصول فهو حكم الله ورسوله وأن كل مسلم كان مأخوذاً من واحد منها فهو ... وأن ما ليس من الدين فيه . قال وليس كل ما لم يفعل في عهده صلى الله عليه وسلم بدعة شرعية مذمومة بل اذا وجد فعله بعد زمنه عليه الصلاة